IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الأول – البحث الثاني (ص: 31 - 43)
15 – كانون الثاني – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[الصفات المستحبة في المؤذن من كتاب شرح منتهى الإرادات للبهوتي]

[جزء مستل من رسالة الماجستير بعنون: المستحبات الفقهية في المذهب الحنبلي من كتاب شرح منتهى الإرادات للبهوتي من بداية كتاب الصلاة إلى نهاية باب السهو

[إعداد الباحثة: تغريد محمد مفرح القرني]

[تخصص الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة جدة، السعودية]

ملخص البحث:

تهدف هذه الرسالة إلى جمع موسوعة علمية خاصة بالمستحبات في الذهب الحنبلي ومقارنتها بالمذاهب الفقيهة الأخرى (الحنفية والمالكية والشافعية) حيث أنها جزء من مشروع علمي ضخم يضم جميع أبواب الفقه، ففي هذه الدراسة ذكرتُ الصفات التي يُستحب أن تكون فيمن يكون قائماً بشعيرة الأذان، وبيان حكمها عند فقهاء المذاهب الأربعة، وذكرت الأدلة التي استند إليها الفقهاء مبينة أوجه الدلالة فيها إن احتجت إلى بيان. وهذه الدراسة كانت جمعاً للصفات المستحبة في المؤذن من خلال كتاب شرح منتهى الإرادات للبهوتي.

وقد تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي في الجزء المعني بالدراسة، والوصفي التحليلي من خلال عرض الأدلة وأوجه الدلالة منها.

ويعد هذا العمل وسيلة لتسهيل الوصول للمستحبات الفقهية وما في ذلك من أثر في تكميل عبادة المسلم على أكمل وجه.

الكلمات المفتاحية: الصفات المستحبة، المؤذن، استحباب، المستحبات، الأذان.

Abstract:

This study aims to collect a scientific encyclopedia of the desirable things in the Hanbali school and compare it with other schools. It is part of a huge scientific project that includes all chapters of jurisprudence. Through this study, the attributes that are desirable for the person performing the call to prayer are mentioned. In addition to that, its judgment and the evidence on which the jurists of the four schools of thought relied. So, this study was a collection of the desirable attributes of the person performing the call to prayer through the book Explanation of Muntaha Al-Aradat by Al-Bahooti

They also relied on the inductive approach in the relevant and analytical part by presenting the evidence and its indications.

This study is a way to facilitate access to the doctrinal desires to complete Muslim worship .

Key words: Desirable qualities - Caller to prayer – The desirable things - The ears

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الأول – البحث الثاني (ص: 31 - 43)
15 – كانون الثاني – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

المبحث الأول: التمهيد والمقدمة والتعريف بكتاب شرح منتهى الإرادات ومؤلفه:

المطلب الأول: المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقِ الله محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آلهِ وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن العلم بالمستحبات الفقهية وما يترتب عليه من جزيل الأجر والثواب أمر في غاية الأهمية، من أجل ذلك أتت فكرة جمع المستحبات المبثوثة في كتب المذهب الحنبلي في الصلاة، وقد وقع الاختيار في استخراج المستحبات الفقهية في المذهب الحنبلي من كتاب "شرح منتهى الإرادات " دقائق أولي النهى لشرح المنتهى" وحصرها من بداية "كتاب الصلاة إلى نهاية باب سجود السهو" مع الدراسة المقارنة على المذاهب الأربعة.

ولما كان الأذان من شعائر الإسلام وأهله، حيث ينادى به في كل يوم وليلة خمس مرات، اهتمّ العلماءُ في كتبهم بأمره، وسننه وأحكامه ومستحبّاته ومبطلاته، فهذه بعض من مسائله التي يفتقر إلى معرفتها بعض ممن تولى تلك العبادة الجليلة، عُنيت فيها بالدليل ودرت معه أينما دار.

مشكلة الدراسة:

ابراز أهم الصفات التي ينبغي توافرها فيمن تولى مسؤولية النداء للصلوات وذكر أقوال فقهاء المذاهب الأربعة فيها، مع تعضيد أقوالهم بالأدلة التي استندوا عليها.

أهمية الدراسة:

الموضوع جزء من مشروع متكامل يضم المستحبات الفقهية في جميع أبواب الفقه، ومما يجدر بي التنويه عنه بأن بُعد البعض عن الدليل كان سبباً في هُجران بعض سنن الأذان ووقوع الكثير من البدع والمُحدثات في شتى بقاع العالم الإسلامي.

أهداف الدراسة:

إبراز الصفات المستحب توافرها في المؤذنين.

ذكر أدلة الفقهاء التي استندوا اليها في بيان الحكم الشرعي.

بيان أوجه الدلالة، والترجيح فيما إذا كان هنالك خلاف بين الفقهاء.

حدود الدراسة:

الصفات المستحبة في المؤذن من كتاب شرح منتهى الإرادات للبهوتي.

الدراسة السابقة:

لم أجد دراسة علمية تختص بهذا الموضوع فقط دون غيره، وإن وجدت بعض الكتب فيما يخص الأذان والإقامة بشكل عام.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي إذ يقوم على استقراء المادة العلمية من خلال:

عرض المسائل التي تختص بالصفات المستحب توافرها في المؤذن.

ذكر اقوال فقهاء الذاهب الأربعة فيها.

إذا كانت المسألة متفق على استحبابها قلتُ: تقرير المسألة، وإذا اختلف الفقهاء في حكم استحبابها قلتُ تحرير المسألة.

ذكر الأدلة التي استنبطوا منها الحكم الفقهي وبيان أوجه الدلالة منها.

وقد سلكت في بحثي المنهج التالي:

الاعتماد في التوثيق على المصادر المعتمدة في كل مذهب، وترتيب الخلاف ومصادر الفقهاء فيه تبعاً للتقدم الزمني للمذاهب الفقهية.

الاعتماد على أمهات المصادر والمراجع الأصليَّة في التّحرير، والتّوثيق.

عزو الآيات إن وجدت إلى مواطنها في القران الكريم بذكر السورة ورقم الآية.

تخريج الأحاديث النبوية، بذكر رقم الحديث والكتاب والباب ورقم الصفحة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فيكتفى بذلك، وإن كان في غيره فيُخرّج من مظانه مع ذكر الحكم أهل الحديث عليه.

الحرص على عزو الأقوال إلى قائليها من كتبهم.

التعريف بالمصطلحات الفقهية وبيان الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى بيان.

الترجمة للأعلام الغير مشهورين.

هيكلة البحث:

يتكون البحث من مبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: التمهيد والمقدمة والتعريف بكتاب شرح منتهى الإرادات ومؤلفه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقدمة وفيه موضوع البحث، وأهدافه، وخطة البحث، والمنهج المسلوك في البحث.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب شرح منتهى الإرادات ومؤلفه.

المبحث الثاني: الصفات المستحبة في المؤذن، وفيه ثلاثة مطالب:

المطب الأول: استحباب أن يكون المؤذن صيتاً.

المطلب الثاني: استحباب أن يكون المؤذن أميناً.

المطلب الثالث: استحباب كون المؤذن عالماً بالوقت.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

المصادر والمراجع.

المطلب الثاني: تعريف مُختصر بكتاب شرح منتهى الإرادات، ومؤلفه:

أولاً: التعريف بالكتاب:

يعتبر كتاب "شرح منتهى الإرادات من الكتب المعتمدة في المذهب الحنبلي ومرجعاً مهما من مراجعه؛ وذلك لشرحه لأفضل متون الحنابلة، وهو كتاب "منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات" لمؤلفه تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي، الشهير بابن النجار، حيث جمع فيه بين كتابين من الكتب المعتمدة في المذهب وهي: المقنع لموفق الدين، وكتاب التنقيح المشبع للقاضي علاء الدين المرداوي.

ثم جاء كتاب شرح منتهى الإرادات متمماً لما ألفه الموفق والمرداوي وابن النجار وسماه البهوتي: "دقائق أولي النهى في شرح المنتهى".

وقد قام البهوتي بجمعه من كتاب معونة أولي النهى لابن النجار، ومن شرحه هو على الإقناع وهذا مما يزيد أهمية هذا الكتاب.

ثانياً: ترجمة مُختصرة لمؤلف الكتاب:

هو العلامة الفقيه أبو السعادات منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس البهوتي الحنبلي المصري القاهري، والبهوتي: نسبة إلى "بهوت" بلدة بمصر، يُعتبر البهوتي شيخ الحنابلة بمصر، وخاتمة علمائهم بها، ومحقّق المذهب[1]. ولد الفقيه منصور البهوتي بمصر ببلدة بهوت سنة 1000هـ[2].

كان الشيخ منصور البهوتي – رحمه الله - عالماً، عاملاً، ورعا، متبحرا في العلوم الدينية، ذائع الصيت، بالغ الشهرة.

كان – رحمه الله - يصرف أوقاته في تحرير المسائل الفقهية، ورحل الناس إليه من الآفاق؛ لأجل أخذ مذهب الإمام أحمد، فإنه انفرد في عصره بالفقه.

كان – رحمه الله - ممن انتهى اليه الافتاء والتدريس وكان شيخاً له مكارم دارة وكان في كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعوا جماعته من المقادسة، واذا مرض منهم أحد عاده وأخذه الى بيته ومرضه إلى أن يشفى، وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيفرقها على طلبة العلم في مجلسه ولا يأخذ منها شيئا[3].

---

[1] يُنظر: ابن حميد، السحب الوابلة، 1131/3، التركي، المذهب الحنبلي، 286/1.
[2] يُنظر: الزركلي، الأعلام، 307/7؛ التركي، المذهب الحنبلي، 286/1.
[3] يُنظر: المحبي، خلاصة الأثر، 426/4؛ ابن حميد، السحب الوابلة، 1131/3.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الأول – البحث الثاني (ص: 31 - 43)
15 – كانون الثاني – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

مرض – رحمه الله - في يوم الأحد الخامس شهر ربيع الثاني، ومات يوم الجمعة في اليوم العاشر من ربيع الثاني سنة 1051هـ بمصر، وكانت ولادته على رأس الألف فعمره إحدى وخمسون سنة، كسنة وفاته، رحمه الله ورفعه من الفردوس أعلى غرفاته[4].

المبحث الثاني: في الصفات المستحبة في المؤذن:

المطلب الأول: استحباب كون المؤذن صيتاً[5]:

تقرير المسألة:

ذهب الفقهاء -رحمهم الله- على أنه يستحب أن يُختار للأذان المؤذن الصيّت، ذو الصوت الحسن والمرتفع من غير خلاف بينهم[6].

الأدلة:

1- ما ورد في حديث عبدالله بن زيد[7] –رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: (فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أَنْدَى[8] صَوْتًا مِنْكَ)[9].
2- ما رواه أبا سعيد الخدري -رضي الله عنه-[10]، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: (إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ، أَوْ بَادِيَتِكَ، فَأَذَّنْتَ بِالصَّلاَةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ: "لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ، جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ)[11].

---

[4] يُنظر: المحبي، خلاصة الأثر، 426/4؛ ابن حميد، السحب الوابلة، 1133/3.
[5] الصّيت: يُقال: صات يصوت صوتا فهو صائت، ورجل صيت: شديد الصوت، وقيل المراد بالرجل الصيت أي حسن الصوت. يُنظر: الفراهيدي، العين، 146/7؛ ابن منظور، لسان العرب، 57/2.
[6] يُنظر: السرخسي، المبسوط، 138/1؛ الكاساني، بدائع الصنائع، 149/1؛ الحطاب، مواهب الجليل، 437/1؛ الدسوقي، حاشية الدسوقي، 196/1؛ الماوردي، الحاوي الكبير، 57/2؛ النووي، المجموع، 103/3؛ ابن قدامة، الكافي، 207/1؛ ابن مفلح، المبدع، 277/1.
[7] عبد الله بن زيد بن ثعلبة من بني جشم الأنصاري الخزرجي، شهد عبد الله العقبة، وبدرا، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أُري الأذان في النوم، توفي سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن أربع وستين سنة. يُنظر: ابن الأثير، أسد الغابة، 248/3؛ ابن حجر، الإصابة، 84/4.
[8] أندى: "أي أرفع وأعلى. وقيل: أحسن وأعذب". ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 37/5.
[9] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث: 16478، 402/26؛ وأبو داود في سننه، رقم الحديث: 499، في كتاب الصلاة، باب كيف الأذان، 372،371/1؛ والترمذي مختصراً في سننه، رقم الحديث: 189، في أبواب الصلاة، باب ما جاء في بدء الأذان، 358/1؛ وابن ماجة في سننه، رقم الحديث: 706، في أبواب الأذان والسنة فيها، باب بدء الأذان، 452،451/1؛ والبيهقي في السنن الكبرى، رقم الحديث: 1835، في كتاب الصلاة، باب بدء الأذان، 575/1. الحديث قال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه ابن خزيمة، يُنظر: 191/1، وقال الألباني في مختصر سنن أبي داود للمنذري، 407/2: حسن صحيح.
[10] سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد الخدري، مشهور بكنيته، استصغر بأحد، وأول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير من الأحاديث، توفي سنة أربع وسبعين للهجرة. يُنظر: ابن الأثير، أسد الغابة، 451/2؛ ابن حجر، الإصابة، 65/3.
[11] أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: 7548، في كتاب التوحيد، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (الماهر بالقرآن مع الكرام البررة)، 159/9.

وجه الدلالة: في الحديث دليل على استحباب رفع الصوت بالأذان[12].

3- عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المؤذنُ يُغفَرُ له مَدى صوته، ويَشهَدُ له كل رَطْبٍ ويابس...)[13].

وجه الدلالة: فيه دليل على استحباب اتخاذ مؤذن حسن الصوت، كما دل الحديث على استحباب رفع الصوت بالأذان[14].

4- ما رُوي عن أبي محذورة –رضي الله عنه-[15]، أنه قال: (كُنْتُ غُلَامًا صَيِّتاً، فَأَذَّنْتُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْفَجْرَ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا بَلَغْتُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ , قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " أَلْحِقْ فِيهَا: "الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ")[16].

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم اختار أبا محذورة للأذان لكونه صيّتاً [17].

5- **من المعقول:** لأن في رفع الصوت بالأذان إعلام لمن غاب أو بعد، فما كان أبلغ كان أولى، ولا يحصل الإعلام إلا به[18].

6- **من المعقول:** ولأن حسن الصوت أوقع في النفس، وأدعى لسامعه إلى الحضور[19].

"ولكي يكون الأذان مسموعًا ومحققا للغرض منه، استحب الفقهاء أن يكون الأذان من فوق مكان مرتفع يساعد على انتشار الصوت؛ بحيث يسمعه أكبر عدد ممكن من الناس كالمئذنة ونحوها".

---

[12] يُنظر: الشوكاني، نيل الأوطار، 54/2.

[13] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث: 7610، 51/13؛ وأبو داود في سننه، رقم الحديث: 515، في كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالأذان، 387/1؛ والنسائي في سننه، رقم الحديث: 645، في كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالأذان، 12/2؛ وابن ماجه في سننه، رقم الحديث: 724، في أبواب الأذان والسنة فيها، باب فضل الأذان وثواب المؤذنين، 464/1؛؛ والبيهقي في السنن الكبرى، رقم الحديث: 1861، في كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالأذان، 584/1. الحديث صححه ابن خزيمة في صحيحه، 204/1، وابن حبان في صحيحه، 551/4، والألباني في هامش سنن أبي داود للمنذري، 161/1.

[14] الشوكاني، نيل الأوطار، 48/2،48.

[15] اسمه أوس، ويقال سمرة بن معير وهذا هو المشهور، غلبت عليه كنيته، واشتهر بها، وكان من أحسن الناس صوتاً، ولم يهاجر أبو محذورة، بل أقام بمكة إلى أن مات بعد موت سمرة بن جندب، وقال غيره: مات سنة تسع وخمسين. وقيل سنة تسع وسبعين. يُنظر: ابن الأثير، أسد الغابة، 273/6؛ ابن حجر، الإصابة، 302/7.

[16] أخرجه الدار قطني في سننه، رقم الحديث: 910، في كتاب الصلاة، باب ذكر الإقامة واختلاف الروايات فيها، 443/1. الحديث صححه ابن حزم كما نص عليه ابن حجر في التلخيص الحبير، 503/1.

[17] الماوردي، الحاوي الكبير، 46/2؛ ابن قدامة، المغني، 301/1.

[18] الكاساني، بدائع الصنائع، 149/1؛ ابن قدامة، الكافي، 207/1.

[19] النووي، المجموع، 103/1؛ ابن قدامة، المغني، 301/1.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الأول – البحث الثاني (ص: 31 - 43)
15 – كانون الثاني – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

المطلب الثاني: استحباب أن يكون المؤذن أميناً:

تقرير المسألة:

ذهب الفقهاء -رحمهم الله- إلى أنه من الصفات المستحبة في المؤذن الأمانة[20].

والمراد بأمانة المؤذن أي: "يأتمنه الناس على الأوقات التي يؤذن فيها، فيعملون على أذانه ما أمروا به من صلاة، وصوم، وفطر"[21] لأنه أمين على المواقيت، وليؤمن نظره إلى العورات[22] [23].

الأدلة:

1- عن أبي هريرة - رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الإمامُ ضامِنٌ، والمُؤذنُ مُؤتَمَن، اللهمَ أَرشِدِ الأئمةَ، واغفِر للمؤذِّنين)[24].
2- عن أبي محذورة -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أُمَنَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَسُحُورِهِمُ الْمُؤَذِّنُونَ)[25].

وجه الدلالة: وصف كلا الحديثين المؤذن بالأمانة، وهذا يدل على استحباب تحلي المؤذن بهذه الصفة.

3- عن ابن عباس -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لِيؤَذّنْ لكم خِيارُكم، وليَؤُمّكم قُراؤُكم)[26].

وجه الدلالة: دل الحديث على أنه لا بد ان يكون المؤذن من خيار الناس، وبأن يكون مؤتمنا متبعا للسنة، فالمبتدع غير مؤتمن[27].

---

[20] يُنظر: الكاساني، بدائع الصنائع، 150/1؛ الحطاب، مواهب الجليل، 436/1؛ الماوردي، الحاوي الكبير، 2/ 56؛ الشيرازي، المهذب، 111/1؛ ابن قدامة، المغني،301/1؛ ابن مفلح، المبدع، 277/1.

[21] أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، ص: 25، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 71/1؛ ابن منظور، لسان العرب، 22/13.

[22] يُنظر: ابن قدامة، المغني، 300/1؛ الموسوعة الفقهية الكويتية، 368/2

[23] يصح أذان الفاسق مع الكراهة، وفي قول لدى الحنابلة لا يعتد بأذان من ظاهره الفسق؛ لأنه لا يقبل خبره، وفي الوجه الآخر يعتد بأذانه؛ لأنه تصح صلاته بالناس، فكذا أذانه. يُنظر: ابن قدامة، المغني، 300/1؛ ابن مفلح، المبدع، 290/1.

[24] أخرجه الإمام أحمد في مسنده -واللفظ له-، رقم الحديث: 7169، 89/12؛ وأبو داود في سننه، رقم الحديث:517، في كتاب الصلاة، باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت، 389/1؛ والترمذي في سننه، رقم الحديث: 207، في أبواب الصلاة، باب ما جاء أن الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، 402/1؛ والبيهقي في السنن الكبرى، في كتاب الصلاة، باب فضل التأذين على الإمامة، 632/1. الحديث قال عنه الترمذي: سمعت أبا زرعة يقول: حديث أبي صالح عن أبي هريرة أصح من حديث أبي صالح عن عائشة. قال: وسمعت محمدًا -يعني البخاري- يقول: حديث أبي صالح عن عائشة أصح. وذكر عن علي بن المديني أنه لم يثبت حديث أبي صالح عن أبي هريرة، ولا حديث أبي صالح عن عائشة في هذا. وصححه ابن خزيمة، 559/4، وابن حبان، 560/4، والألباني في صحيح أبي داود، 3/3.

[25] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، رقم الحديث: 1999، في كتاب الصلاة، باب لا يؤذن إلا عدل ثقة للإشراف على عورات الناس وأماناتهم على المواقيت، 626/1. الحديث قال عنه ابن حجر في التلخيص الحبير، 467/1: في إسناده يحيى الحماني وقد اختلف الفقهاء في الحكم عليه، حكم عليه ابن عدي في الكامل، 98/9 فقال: لم أر في مسنده حديثاً منكراً فأذكره وأرجو أنه لا بأس به، وضعفه الجمهور، ومنهم النسائي وأحمد. يُنظر ابن الملقّن، البدر المنير، 224/3.

[26] أخرجه أبو داود في سننه، رقم الحديث: 590، في كتاب الصلاة، باب من أحق بالإمامة، 442/1؛ و ابن ماجه في سننه، رقم الحديث: 726، أبواب الأذان والسنة فيها، باب فضل الأذان وثواب المؤذنين، 466/1؛ والبيهقي في السنن الكبرى، رقم الحديث: 1998، في كتاب الصلاة، باب لا يؤذن إلا عدل ثقة للإشراف على عورات الناس وأماناتهم على المواقيت، 626/1. الحديث قال عنه ابن الملقن في التحفة، 273/1 : في سنده حسين بن عيسى الحنفي قال عنه البخاري: مجهول وحديثه منكر، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال الدار قطني تفرد به الحكم بن أبان، وحكم الألباني بضعفه في المشكاة،350/1؛ وحكم بضعف إسناده شعيب الأرناؤوط في هامش سنن أبو داود.

[27] يُنظر: ابن رجب، فتح الباري، 287/5.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الثامن – العدد الأول – البحث الثاني (ص: 31 - 43)
15 – كانون الثاني – 2021 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

4- **من المعقول:** لأن المؤذن مؤتمن يرجع إليه في الصلاة، وغيرها، ولا يؤمن أن يغرّ الناس بأذانه إذا لم يكن أميناً[28].

5- **من المعقول:** أن المؤذن يؤذن على موضع عالٍ، فإذا لم يكن أميناً فلا يؤمن منه النظر إلى عورات الناس[29].

المطلب الثالث: استحباب كون المؤّذن عالماً بالوقت:

تحرير المسألة:

لما كان الأذان من مسؤوليات المؤذن، وكان القصد منه الإعلام بدخول أوقات الصلاة المفروضة، كان من الصفات المطلوب توافرها في المؤذن أن يكون عالماً بأوقات الصلوات المفروضة، محافظاً على أداء هذه الشعيرة في وقتها، لاسيما الفجر والمغرب في رمضان، على وجه الخصوص، وإلا فطوال العام لابد من التحري لدخول وقت الصلاة، وتحري أوقات الأذان والإقامة، وهذه الصفة محل اتفاق بين الفقهاء[30].وقد اعتبر علماء الحنفية والحنابلة العلم بالوقت من الصفات المستحبة في المؤذن مطلقاً[31].

وذهب فقهاء المالكية والشافعية إلى اشتراط العلم بالأوقات إذا كان المؤذن يؤذن ابتداءً، أو كونه المؤذن الذي يقتدي به غيره وأمّا غير ذلك ممن يؤذن لنفسه أو لجماعة فلا يشترط علمه بالأوقات[32].

الأدلة:

أدلة القول الأول: القائلين بأن العلم بالأوقات صفة مستحبة في المؤذن:

1- **من المعقول:** حتى يتحراها، فيؤذن في أولها[33].

2- **من المعقول:** وحتى يُؤمن من الخطأ فلا يُغرّ الناس بأذانه[34].

أدلة القول الثاني: القائلين باشتراط العلم بالأوقات إذا كان المؤذن يؤذن ابتداءً أو كنه يقتدي به غيره:

1- **من المعقول:** لأنه أمين على المواقيت[35].

2- **من المعقول:** ولأنه إذا لم يكن عارفاً غر الناس بأذانه[36].

---

[28] يُنظر: الماوردي، الحاوي الكبير، 2/ 56؛ الشيرازي، المهذب، 111/1؛ ابن قدامة، المغني، 301/1؛ ابن مفلح، المبدع، 277/1.
[29] يُنظر: الرافعي، الشرح الكبير، 192/3؛ الشيرازي، المهذب، 111/1؛ ابن قدامة، المغني، 301/1؛ ابن مفلح، المبدع، 277/1.
[30] يُنظر: السرخسي، المبسوط137/1؛ الكاساني، بدائع الصنائع، 150/1؛ القرافي، الذخيرة 64/2؛ الحطاب، مواهب الجليل، 436/1؛ المرداوي، الحاوي الكبير، 56/2؛ الشيرازي، المهذب، 111/1؛ ابن قدامة، الكافي، 207/1؛ ابن قدامة، المغني، 301/1.
[31] يُنظر: الكاساني، بدائع الصنائع، 150/1؛ ابن قدامة، المغني، 301/1؛ ابن مفلح، المبدع، 277/1؛ المرداوي، الأنصاف، 409/1. (وهناك قول لبعض الحنابلة باشتراط العلم بالأوقات مطلقاً، سواءً أكان يؤذن ابتداءً، أو كونه المؤذن الذي يقتدي به غيره)
[32] يُنظر: القرافي، الذخيرة 64/2؛ الحطاب، مواهب الجليل، 436/1؛ النووي، المجموع، 102/3؛ الهيتمي، تحفة المحتاج، 471/1.
[33] يُنظر: ابن قدامة، المغني، 301/1؛
[34] يُنظر: المرجع السابق.
[35] يُنظر: النووي، المجموع، 102/3.
[36] يُنظر: المرجع السابق.

الترجيح:

القول الراجح -والله أعلم- هو ما ذهب إليه فقهاء المالكية والشافعية من اشتراط العلم بالأوقات إذا كان المؤذن يؤذن ابتداءً ويقتدى به؛ ليتحراها فيؤذن في أولها، حتى كان البصير أفضل من الضرير؛ لأن الضرير لا علم له بدخول الوقت، وذلك حتى يؤمن الناس من الغرر، ولأن القصد من الأذان الإعلام ولا يحصل إلا بمن له معرفة بالوقت.

الخاتمة:

وفي الختام فإن أداء المستحبات والسنن والحرص عليها تكون سبباً في نيل الثواب الكبير والأجر العظيم.

وأن الأذان من خصائص أمة محمد وشعيرة إسلامية يُستدل بها أن الديار التي تقام فيها هذه الشعيرة هي ديار إسلامية.

وأن الأذان ليس بوظيفة فحسب أو هواية لمن كان يتمتع بالصوت الحسن وإن كان حسن الصوت مطلباً في الأذان إلى أنه عبادة يتعبد بها إلى الله، ولها شروط وصفات ينبغي أن تكون فيمن تولى أداء هذه الشعيرة حتى يتسنى له أدائها على أكمل وجه، وليتم تدارك الأخطاء التي تنتج عن اللحن في الأذان، والتي قد تؤدي إلى تغيير بعض الألفاظ.

وعليه فلا بد من التنبيه على أنه من الضرورة أن تتوافر الصفات المعتبرة فيمن يراد تنصيبه للقيام بأداء هذه الشعيرة فلا تترك لمن لا يحسن أدائها على الوجه الشرعي.

المصادر والمراجع:

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط 1، دار الكتب العلمية،1415هـ - 1994م.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ - 1979م.

ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، ط 1، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الريا ض، 1425هـ - 2004م.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ - 1988م.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ - 1994م.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ط1، دار الكتب العلمية، 1419هـ - 1989م.

ابن حميد، محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي (المتوفى: 1295 هـ)، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط 1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1416هـ - 1996م.

ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، ومجدي بن عبد الخالق الشافعي، وإبراهيم بن إسماعيل القاضي، والسيد عزت المرسي، ومحمد بن عوض المنقوش، وصلاح بن سالم المصراتي، وعلاء بن مصطفى بن همام، وصبري بن عبد الخالق الشافعي، ط 1، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، 1417هـ - 1996م.

ابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، الكافي في فقه الإمام أحمد، ط 1، دار الكتب العلمية، 1414هـ - 1994م.

ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، المغني لابن قدامة، مكتبة القاهرة، 1388هـ - 1968م.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمَّد كامل قره بللي، وعبد اللّطيف حرز الله،ط 1، دار الرسالة العالمية، 1430هـ - 2009م.

ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ)، المبدع في شرح المقنع، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ - 1997م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، ط 3، دار صادر، بيروت، 1414هـ - 1990م.

أبو حبيب، د. سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، ط2، دار الفكر، دمشق، سورية، 1408هـ-1988م.

أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، ط 1، دار الرسالة العالمية، 1430هـ - 2009م.

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، و عادل مرشد، وآخرون، ط 1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م.

الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، صحيح وضعيف سنن أبي داود، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "صحيح البخاري"، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط 1، دار طوق النجاة، 1422هـ - 2002م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط 3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ - 2003م.

التركي، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، ط 1، مؤسسة الرسالة ناشرون، 1423هـ - 2002م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، ط 2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395هـ - 1975م.

الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ – 1990م.

الحطاب، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: 954هـ)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط 3، دار الفكر، 1412هـ - 1992م.

الحموي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: 1111هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الارنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله، وأحمد برهوم، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1424هـ - 2004م.

الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: 1230هـ)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر.

الرافعي، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (المتوفى: 623هـ)، فتح العزيز بشرح الوجيز "الشرح الكبير"، دار الفكر.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، ط 15، دار العلم للملايين، 1423هـ - 2002م.

السرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، 1414هـ - 1993م.

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، الأم، دار المعرفة، بيروت، 1410هـ -1990م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، ط 1، دار الحديث، مصر، 1413هـ - 1993م.

الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ)، المهذب في فقة الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

القاضي عبد الوهاب، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ)، المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس، تحقيق: حميش عبد الحقّ، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة.

القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، الذخيرة، تحقيق: محمد حجي، وسعيد أعراب، ومحمد بو خبزة، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1415هـ - 1994م.

الكاساني علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط 2، دار الكتب العلمية، 1406هـ - 1986م.

اللخمي، علي بن محمد الربعي، أبو الحسن، المعروف باللخمي (المتوفى: 478هـ)، التبصرة، تحقيق: د. أحمد عبد الكريم نجيب، ط 1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1432هـ - 2011م.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ - 1999م.

المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: 885هـ)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار إحياء التراث العربي.

المنذري، الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (المتوفى: 656هـ)، مختصر سنن أبي داود، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، ط 1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1431هـ - 2010م.

النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، المجتبى من السنن "السنن الصغرى للنسائي"، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط 2، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406هـ – 1986م.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ - 2001م.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، المجموع شرح المهذب، دار الفكر.

الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1357هـ - 1983م.

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت، 1404هـ - 1427هـ.